واذا هو قد سار الى غار ثور فطلبته قريش حتى انتهوا الى باب الغار فاعمى الله تعالى المشركين فضربت عليه تعشيشا بعضه فوق بعض وقد روى البخاري حديث الهجرة مطولا فذكره بتمامه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو يومئذ سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض فاعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار فارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل ابن الدغنة معه فطاف ابن الدغنة عشية على اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها ويقرا ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك لابي بكر فلبث ابو بكر يعبد ربه في داره لا يستعلن بصلاته ولا يقرا في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرا القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن وافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلاة وبالقراءة وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانهه فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان

يعلن

يعلن بذلك فاسأله ان يرد اليك جوارك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت عائشة فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر اني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارضي الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي قال ابو بكر فهل ترجو ذلك بابي انت وامي قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر قالت عائشة فبينما نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال ابو بكر فداء له ابي وامي ما جاء به في هذه الساعة الا امر قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج قال ابو بكر الصحبة بابي انت يا رسول الله قال الصحبة يا ابا بكر فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لمتعقل راحلتي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي

السفرة طعام يتخذه المسافر وأكثر ما يجعل في جلد مستدير فتفعل اسم

الطعام الى الجلد ويسمى به

بكر نطاقها فسميت ذات النطاقين قالت فلحق ابو جهل بن هشام وهو عبد الله بن ابي بكر وهو في اخرية الناس فاناخ راحلته عند باب ابي بكر ثم جاء حتى وقف على ابي بكر فقال اين ابوك يا ابا بكر قالت عائشة قالت اسماء فرفع ابو بكر يده فلطم خد ابنته لطمة طرح منها قرطها قالت ثم خرجا حتى انتهيا الى الغار فدخلاه فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فما يسمع امرا يكتادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس يمينا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهم طريقا اسفل مكة وهي طريق السواحل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)